تحول اللقاء إلى اجتماع مشترك حضره وفد الحركة الوطنية اللبنانية المكوّن من جورج حاوي ومحسن ابراهيم، وجرى في الاجتماع «بحث شامل للوضع في لبنان في ضوء التصعيد العسكري الصهيوني والحشودات العسكرية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني» (وفا، ٢٧/٤/١٩٨١).

– وفي بيروت، يوم ٢٨/٤ التقى عرفات بالسفراء العرب في لبنان بحضور القدومي، «حيث طالب الملوك والرؤساء العرب، عبر سفرائهم بالوقوف موقف المسؤولية تجاه الخطر المحدق بالأمة العربية، كما طلب تقديم الدعم السياسي والعسكري والمادي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية» (فلسطين الثورة، ٢٩/٤/١٩٨١).

– وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد دعت إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي للبحث في العدوان الوحشي الذي شنته الطائرات الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى الجنوبية اللبنانية (وفا، ٢٨/٤/١٩٨١). إلا أن هذا الاجتماع لم يتم.

– وفي برقيتين منفصلتين إلى كل من الرئيس فيدل كاسترو، والملك خالد بن عبدالعزيز، دعا عرفات منظومة دول عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي للتحرك باتجاه وقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان (وفا، ٢٨/٤/١٩٨١).

– ومع بداية أيار (مايو) تحرك عرفات يرافقه هاني الحسن في جولة واسعة شملت السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين والعراق، بغرض حشد القوى العربية حول المعركة التي تخوضها المقاومة وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية (وفا، ٥/٥/١٩٨١).

ثم عاد إلى دمشق ليلتقي بالرئيس الأسد، وليشارك في اجتماع ثلاثي سوري – فلسطيني وطني لبناني (وفا، ٩/٥/١٩٨١). وفي ١٥/٥ بدأ عرفات، يرافقه هاني عبدالحميد وصلاح خلف، جولة في المغرب العربي شملت الجزائر والجماهيرية الليبية. وقد شارك في الاجتماع مع القذافي أحمد اليماني والامناء العامون للجبهة الديمقراطية والقيادة العامة والصاعقة: نايف حواتمة وأحمد جبريل وعصام القاضي، وتناول البحث في هذا الاجتماع «الوضع المتفجر في جنوب لبنان والتهديدات العسكرية المستمرة وضرورة اتخاذ موقف عربي حاسم وسريع لمواجهة الموقف» (السفير، ١٧/٥/١٩٨١). وكان وفد فلسطيني شكل من خليل الوزير (أبو جهاد) وسعد صايل قد قام في نهاية نيسان (ابريل) بزيارة مماثلة إلى تونس والجزائر.

المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تحت شعار «المؤتمر الوطني الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي – اللينيني والجبهة الوطنية المتحدة وتصعيد الكفاح المسلح وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية وحسم نهج التسوية والاستسلام وتعميق الروابط الكفاحية العربية والأممية» عقد المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مفتتحاً أعماله يوم ٢٨ نيسان (ابريل) ومختتماً اياها يوم ٢ أيار (مايو).

افتتح المؤتمر بكلمة للأمين العام للجبهة الدكتور جورج حبش، ركز فيها على مخاطبة المشاركين في المؤتمر حاثاً اياهم على الوقوف «وقفة تقييمية موضوعية جدية وشاملة أمام ما تمكنا من انجازه خلال الفترة السابقة ما بين ١٩٧٢ – ١٩٨١، من ناحية، ثم تحديد مهامنا للفترة القادمة من ناحية ثانية».

في اليوم الأول والثاني ناقش المؤتمرون التقرير السياسي الذي تلاه حبش نفسه «وقد أقر التقرير بالاجماع بعد سماع الملاحظات وردود اللجنة المركزية» (الهدف، ١٦ ايار – مايو ١٩٨١). وفي اليوم الثالث نوقش التقرير العسكري «وقد أقر المؤتمرون التقرير باجماع يعكس التصميم الآلي على رفع الفاعلية القتالية للثورة الفلسطينية من خلال مساهمة أفضل للجبهة» (المصدر نفسه). وفي اليوم الرابع نوقش التقريران التنظيمي والمالي، فيما تم انتخاب اللجنة المركزية الجديدة للجبهة في اليوم الخامس (نص التقرير السياسي وقرارات المؤتمر السياسية والتنظيمية والعسكرية في الهدف، ١٦ ايار – مايو ١٩٨١).